

العدل في الديانة المسيحية دراسة وصفية

أ. م. د. خالد أحمد حسين

كلية التربية - ابن رشد للعلوم الإنسانية - جامعة بغداد

أ. م. د. لجين عبد الله محمود

مركز البحوث والدراسات - الجامعة العراقية

Justice in Christianity is descriptive

a. M.Dr. Khaled Ahmed Hussein

Faculty of Education Ibn Rushd Humanities Sciences

Department of the Koran

M. Dr. Kuhain Abdullah Mahmoud .a

Iraqi University Research Center .b

يُعَدُّ العدل من القيم الإنسانية التي حثت عليها الأديان السماوية ، وجعلتها من أساسيات الحياة الفردية والاجتماعية والسياسية ، فبالعدل أرسل الله تعالى الرسل ، وأنزل كتبه ، كما قامت الأرض والسماوات بالعدل ، فهو نظام قانوني يأخذ من خلاله الشخص مستحقته ، وهو حماية حقوق الفرد ولمعاقبته عند اقتراف الأخطاء ، لذا تسعى جميع الأديان السماوية إلى تحقيقه على رأسها المسيحية ، وقد بين الكتاب المقدس أن العدل من صفات الله تعالى ، وأنه لا يتأثر بالحب أو الكره ، ولا بالحسب أو النسب ، بل يمنح لجميع المتواجدين على الأرض بغض النظر عن المال والجاه ، أو ما كان بينهم من مودة أو بغض ، كما حرم الظلم ، سواء كان ظلماً للنفس أم ظلماً للآخرين ، وخاصة ظلم القوي للضعيف ، فكلما كان الشخص ضعيفاً زاد أثم ظلمة على من ظلمه ، لذا يعد العدل من القيم المهمة التي تساعد على تسيير أمور الحياة ، هذا : لأنه يعامل الجميع بشكل متساوي دون النظر إلى الدين أو الجنس أو العرق . إذ يستقصي العدل كل ما هو مجحف وظالم من تصرفات الأفراد والأمر بالاستقرار الاجتماعي ، وهذا ما دفعني للخوض في غمار هذا الموضوع : (العدل في الديانة المسيحية ، دراسة وصفية) ، وقد قسمت البحث إلى ثلاث مباحث ، جاء المبحث الأول بعنوان ، معنى العدل لغة واصطلاحاً ، أما المبحث الثاني فيبحث عن عدالة الله تعالى بين العباد ، وفيه مطلبان الأول عدالة الله تعالى ورحمته والثاني أمر الله تعالى القضاة والحكام بالعدل ، أما المبحث الثالث فيتضمن مطلبان ، الأول السلام والعدل والثاني العدالة الاجتماعية تسبقهم مقدمة وتعقبهم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

Search summary

Justice is a human values that heavenly religions urged, and made her the fundamentals of individual and social and political life, in Allah almighty sent justice messengers, and sent down his books, as the Earth and the heavens with justice, it is a legal system in which a person takes his dues, which protect the rights of the individual And punish him when committing mistakes, so all religions to achieve chiefly Christianity, the Bible that Allah almighty qualities of Justice, and it is not affected by love or hate, and no factors or percentages, but granted to all who are on earth that despite money and prestige, or what was between them. Of affection or no matter, as well as injustice, whether unjustly or self for others, especially the oppression of the weak force, whenever a person vulnerable to the darkness of the darkness of sin increased, so justice is important values that help conduct life matters, this: because he treats everyone equally without regard to religion, sex Race as polls fair everything is unfair and unjust actions of individuals and social stability, and that's what prompted me to delve into this topic: (Justice in Christianity, a descriptive study), the search has divided into three chapters, the first mentions the title, description and language sense of Justice, either the second discourse The Almighty Allah's justice looking among the servants, which are Allah's justice and mercy come first and second is Allah almighty judges and magistrates with justice, either the third section includes requirements, first second of peace, justice and social justice go ahead of introduction and conclusion and tracked the list of sources and references.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، خلق الإنسان في أحسن تقويم ، وزينه بالعقل وأكرمه بالشرع ، وبعث في كل أمة رسولاً منهم ليقم حجته وينشر هداية ، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين ، فخم به الرسول ، وأنزل عليه آخر الكتب ، وزوده بشريعة عامة شاملة ، صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان ، تأمر بالعدل والإحسان ، وتنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، فجاء بالحق وصدق المرسلين .

أما بعد : للعدل أهمية كبيرة في الأديان السماوية حيث انه قيمة من قيمها التي يجب أن يتحلى بها كافة البشر ، إذ إن الله تعالى حرم الظلم على نفسه وعلى عباده ، وامتنعت به كافة تشريعاته ونظمه لتحقيق الصلاح للمجتمع ، فهو من أهم عوامل السعادة التي يتمناها كافة البشر في حياتهم؛ لأنه يجعلهم يطمئنون على كافة حقوقهم وممتلكاتهم ، وأرواحهم وأعراضهم ، ويبعدهم عن الشقاء والدمار وضياح الحقوق. وهذا ما دفعني للخوض في غمار هذا الموضوع : (العدل في الديانة المسيحية ، دراسة وصفية) . ابتغاء تحقيق العدل والمساواة بين كافة طبقات المجتمع برمته ، من خلال المحافظة على المودة والرحمة والمحبة فيما بينهم ومن هذا المنظور ينطلق مفهوم العدالة في الأديان، فهي ليست محصورة في موضوع معين ، وإنما نتطرق إلى أبواب عديدة وكثيرة ، ولكن أساس كل العدالات هو العدل الرباني ، فمن غير العدل لا تقوم الحضارة ولا تسود. وقد قسمنا بحثنا على ثلاثة مباحث جاء المبحث الأول بعنوان : معنى العدل لغةً واصطلاحاً . والمبحث الثاني : يتطرق إلى عدالة الله تعالى بين العباد ، وفيه مطلبان الأول : عدالة الله ورحمته والثاني ، أمر الله تعالى القضاة والحكام بالعدل ، أما المبحث الثالث : السلام والعدل والعدالة الاجتماعية، وفيه مطلبان، الأول : السلام والعدل ، والثاني : العدالة الاجتماعية تسبقهم مقدمة وتعقبهم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

الْعَدْلُ لغةً : مصدر ضدّ الظلم والجور . العادل ، يقال : ((رجل عدل وامرأة عدلة ورجال عدل)). النظير المثل جمع أعدل. العَدْلُ أيضاً : الكيل، الجزاء ، القصد في الأمور ، السوية ، الأمر المتوسط ، الاستقامة ، الحكم بالحق . و(العدل) النظير والمِثْل ، القيمة ويقال : ((خذ عدلة كذا وكذا)) أي قيمته، جمع عدُول وأعدل ، (العدل) تسوية العدلين . (العدلة العدلة) المن كون للشهود ، وقيل العدلة للواحد والعدلة للجميع . (العدل) العادل .⁽¹⁾ يتبين مما سبق أن العدل ضد الجور ، وهو القصد في الأمور ، وما قام في النفوس أنه مستقيم ، وهو اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته سبحانه ، ويدل على الإنصاف ، وإعطاء المرء ماله، وأخذ ما عليه، وبهذا أمر الله تعالى داعياً إلى التمسك به ، فالإنسان مطالب بأن يعدل مع جميع الناس أكانوا مسلمين أو غير مسلمين ، وذلك لان الله تعالى يأمر بعدم إنقاص الناس حقوقهم . والأيتام والأرامل والخدم ، وإنه يطلب العدل ، وإن العدل ذو قيمة عنده ، ويرضى به، ويجازي من اجله ، ويعاملوا الناس به ويعلمونهم أن يجروه في حياتهم ومعاملاتهم، العدالة هي إعطاء الحق لأهله وافيا غير منقوص في القليل أو كثير وعدم نقصانه او زيادته على حساب الغير .⁽²⁾ وعرف كذلك بأنه: (عطية الله ووعد اللذين ينتظرون من الإنسان سلوكاً ملائماً لما يقضت فيه المجتمع . وفي الكتاب المقدس ثمة لفظة واحدة تعني العدل والبر معاً ، وكأن الإنسان البار أما الله هو الذي يحقق العدل بين الناس ، وفي هذا السياق معنى العدل - ابعاد من الارتباط بالناموس وفرائضه - موقفاً يسعى ، وفاقاً لما يأمر به الله ، لان يحصل كل إنسان على ماله . فهو بالتالي الإرادة الثابتة والدائمة الإعطاء كل ذي حق حقه) .⁽³⁾ وفي اصطلاح الكتاب المقدس: (العدل: إحدى صفات الله تعالى مثل البر ، وهي صفة يثبت الكون بها ، وبمعنى عدل الله ليس به ظلم ولا محاباة ولا يموج القضاء ولا يأخذ بالوجوه ولا يتزعزع . كما جاء في نص ذلك: ((لأن المولى إلهكم ، وهو إله الآلهة ورب الأرباب ، الإله العظيم القدير المّهوب ، لا يتحيز لاحد ، ولا يقبل رشوة))⁽⁴⁾ . لذلك ينكره الفجار ، وهو يظهر في غفران الخطايا والفداء وحكم و اقصينه وكل طرقه وفي الدينونة الأخيرة ، والعدل صفة إنسانية أمر الله بها البشر، مسؤولين كانوا أو غير مسؤولين ، لكي يكونوا على مثال الله في عدله ، إنما أكد على الحكام أن يأمروا بالعدل بوجه خاص لكي يجروه في القضاء و البيع والشراء ومع المساكين . وقيل: العدل أو العدالة ((ترتبط العدالة أساس بالسلوك تجاه الآخرين ، ولا سيما فيما يتعلق بحقوقهم في مجال الأعمال ، فقد جاء في نص ذلك: ((لا تجوروا في الحكم . ولا تغشوا في القياس أو الوزن أو الكيل ، بل استعملوا موازين عادلة، وأوزاناً عادلة، ومكاييل عادلة ، ومعايير عادلة ، أنا المولى إلهكم الذي أخرجكم من مصر ، أعملوا بكل فرائضي وكل شرائعي وأطيعوها. أنا الله))⁽⁵⁾ . وفي القضاء لا فرق بين حقوق الغني وحقوق الفقير ، وبين الإسرائيلي والعربي ، وكثيرا ما نجد البر والعدل مجتمعين، وقد يتداخل مفهوم احدهما مع مفهوم الآخرين ، فليس العدل في معناه الواسع ، وهو مجرد إعطاء الآخرين حقوقهم ، بل يتضمن الواجب الإيجابي من جهة ضمان أداء هذه الحقوق ... فضلا عن ذلك فإن العدل مسؤولية جميع شعب الله ، فاخترنا نعمة الله وخلاصه ، يجب أن تكون نتيجته هي إظهار العدالة للآخرين ، وإجراء العدالة في الحقيقة جزء من السير مع الله وانعكاس لمحبتة التي لا تتغير ، فهو جزء لا يتجزأ من الواجب أدبياً ودينياً ، فإجراء العدالة هو الدفاع عن حق المسكين والفقير والمظلوم ، والاستماع إلى صراخهم ، والإقرار بحقوقهم ومعاناتهم للحصول عليها، وعدم محاباة أحد ، والعناية بالجياع والعطاش و العراة ، وعدم إجراء العدل يمنع الناس من رؤية عدالة الله الرحيمة وخلاصه العجيب) .⁽⁶⁾ يتضح مما سبق أن العدل صفة من صفات الله تعالى ، وإن المجتمعات لا تستطيع العيش بدون أنظمة وقوانين تحكمها تتسم بالعدل ، فالقوانين هي وسيلة الحفاظ على الحقوق والملكيات وهي التي تصان فيها كرامة الفرد . ولذلك لا وجود للآديان بلا تشريعات تنظمها وتدبرها ، ولا وجود لها بلا العدالة التي تضمن تطبيق التشريعات على جميع الناس بلا استثناء أو تمييز . وبهذا أوصى الحق تعالى بالعدل و العدالة بين قضايا الفكر الإنساني من حيث قيمته والحث عليه ذلك لان العدل هو الأقوى تأثيراً في تطوير الحضارات و ارتقائها . والأعمق جذوراً في طبيعة النفس البشرية، وهي فريضة واجبة وضرورية وليس مجرد حق من الحقوق ، وفرضها معيارا للعلاقة السليمة بين الناس .

المبحث الثاني

عدالة الله تعالى بين العباد

المطلب الأول : عدالة الله ورحمته .

إنَّ الله تعالى هو معياد العدالة ، وإن له القدرة على فعل كل ما يريده ، إلا أنه يستخدم قدرته بمقتضى كماله الأدبي ، لذلك فكل ما يعلمه عدل حتى وإن لم نفهمه ، وواجبنا أن نرجع إليه هو مباشرة .⁽⁷⁾ وقد جاء في الكتاب المقدس أن الله عادل ويحب العدل : ((لأن الرب عادل يحب العدل. والمستقيمون يشاهدون وجهه))⁽⁸⁾ . وجاء : ((الملك الذي يحكم بالعدل ، الذي يحب الحق ويبغض الظلم ، يسمح بزيت الابتهاج))⁽⁹⁾ . وورد كذلك : ((هذا كلام الله : لا يفخر الحكيم بحكمته ، ولا القوي بقوته ، ولا الغني بغناه ، بل من أراد أن يفخر فليفخر بأنه يفهم ويعرفني ، وبأنني أنا الله الرحيم وعادل وأعمل الصلاح في الأرض . فبهذا الافتخار يفرحني، يقول الله))⁽¹⁰⁾ . وجاء : ((ملك الله فترتد الأمم جلس على عرشه فوق الملائكة المقربين ، فترتجف الأرض الله العظيم في القدس هو على فوق كل الأمم. يسبحون اسمك العظيم المهور هو قدوس، الملك القدير ويحب العدل. أنت أقمتم الحق وعملت العدل والصلاح في يعقوب))⁽¹¹⁾ . وقد ورد : ((باركي الله يا نفسي، ويا كل كياني اسمه القدوس ، باركي الله يا نفسي ، ولا تنسي كل حسناته ، فهول يغفر كل ذنوبي ، ويشفي كل أمراضي، ينقذني من حفرة الموت، ويتوجني بالرحمة و الرأفة . يملاني بالخير طول عمري ، فيعود لي شبابي كالنسر . الله يعمل الحق والعدل لكل المظلومين، عرف موسى طرفه ، وعرف بني إسرائيل أعماله. الله رحمن رحيم. الله حلیم ومحب جداً، لا يتهم دائماً . ولا يدوم غضبه إلى الأبد . لا يعاملنا حسب ذنوبنا، ولا يجازينا حسب آثامنا . كما أن السماء أعلى من الأرض جداً ، رحمته على الذين يتقونه عظيمة جداً . كُبعد الشرق عن الغرب، أبعد عنا معاصينا. كما يعطف الأب على أولاده يعطف الله على من يتقونه؛ لأنه عارف ضعف كياناتنا ، ويذكر أننا تراب. فالإنسان أيامه كالعشب يزهر مثل زهور الحقل . ثم تهب عليه الريح ، فيزول ولا يبقى له ذكر، أما رحمته الله فتدوم إلى الأبد لمن يتقونه ، وصلاحه لأولاد أولادهم ، لمن يحفظون عهده ويذكرون وصاياه ليعملوا بها. الله ثبت عرشه في السماء أو ملكه فوق الكل ، باركوا الله يا ملائكته ، أيها الأبطال الأقوياء ، يا من تنفذون أمره وتطيعون كلامه باركوا الله يا ملائكته السمائية ، يا خدامه الذين يعملون مشيئته. باركوا الله يا كل مخلوقاته في كل مكان تحت سلطانه . باركوا الله يا نفسي))⁽¹²⁾ . وإن الله تعالى منصف اليتيم والأرملة والمسكين بعدله⁽¹³⁾ . كما ورد في ثنايا الكتاب المقدس : ((لأن المولى إلهكم ، هو الإله ورب الأرباب، الإله العظيم القدير المهور ، لا يتحيز لأحد ، ولا يقبل رشوة . يدافع عن حق اليتيم والأرملة ويحب الغريب ويعطيهم طعاماً وكساءً))⁽¹⁴⁾ . ويضع عدلاً وخلصاً لشعبه⁽¹⁵⁾ . ((أنت عادل وعلى حق في كل ما جاء علينا ، لأننا أذنبنا ، ولم يعمل ملوكنا ورؤساؤنا وأحبارنا و آبائنا بشريعتك ، ولا انتبهوا إلى وصاياك وإنذاراتك التي أنذرتهم بها . ولم يعبدوك لما كانوا في مملكتهم يتمتعون بخيرك الكثير وفي الأرض الواسعة الخصبة التي وهبتها لهم ، ولم يعبدوك لما كانوا في مملكتهم يتمتعون بخيرك الكثير. وفي الأرض الواسعة التي وهبتها لهم ، ولم يتوبوا عن سلوكهم الرديء . فنحن اليوم عبيد في الأرض التي أعطيتها لأبائنا ليأكلوا ثمرها وخيرها . حتى أن غلاتها الوفيرة يأخذها الملوك الذين وضعتهم فوقنا لأننا أخطأنا ، وهم يتسلطون على أجسامنا وعلى بهائمنا كما يشاءون ، ونحن في ضيق شديد ، وسبب كل هذا ، نحن نهمل عهداً ونكتبه ، ورؤساؤنا ولأوليائنا وأحبارنا يختمون))⁽¹⁶⁾ . وجاء في المزمير : ((ليت الذين يفرحون ببراءتي يهتفون ويبتهجون ويقولون دائماً العظمة لله الذي يفرح سلامة عبده لساني يتكلم عن عدلك وبحمدك طول اليوم))⁽¹⁷⁾ . وورد كذلك : ((يتعظم الله لأنه يسكن في الأعالي. يملأ القدس عدلاً وصلاحاً. الله أساس راسخ لك في الحياة . هو فيض نجاة وحكمة وعلم . مخافة الله هي كنز لك))⁽¹⁸⁾ . إنَّ الله يجري العدل و يظهره : ((لله الحمد . أبارك الله من كل قلبي ، وفي جماعة الأنقياء وحفلهم . عظيمة هي أعمال الله ، يتأملها كل المسرورين بها . صنيعه جليل ومجيد ، صلاحه يدوم إلى الأبد . اشتهر بمعجزاته. الله حنون و رحيم يعطي الذين يتقونه طعاماً ، يفي بعهده إلى الأبد . اظهر قوته لشعبه ، لما أعطاهم أرض الأمم . أعماله آمنة وعادلة وكل وصاياه صادقة تبقى ثابتة إلى الأبد ، مصنوعة بالأمانة والاستقامة))⁽¹⁹⁾ . ولا يمكن إلا أن يصنع عدلاً⁽²⁰⁾ . ((منزه أنت عن فعل مثل هذا ، إن تمتيت الصالح مع الشرير ، فتعامل الصالح كالشرير ، منزه أنت عن هذا ؟ هل ديان الأرض لا يعمل بالعدل ؟))⁽²¹⁾ . إن وجدت خمسين شخصاً صالحاً في سدوم فإنني أصفح لمن المكان كله من اجلهم)) فقال إبراهيم : إنني أتجاسر فأكلم المولى ، مع أنني مجرد تراب ورماد))⁽²²⁾ . وهو يحكم بالعدل⁽²³⁾ : ((فيا ربنا القدير ، يا من تقضي بالعدل وتتحص القلب والفكر ، إنني اشكوهم لك ، انتقم لي منهم ، وخلصني أرى ذلك))⁽²⁴⁾ . وجاء أيضاً : ((يا رب أنا عارف أن الإنسان لا يملك حرية التصرف في حياته ، لا يقدر أحد أن يوجه سير أموره . اوبني يا رب ولكن بالعدل ، لا بغضبك لئلا تغنيني))⁽²⁵⁾ . و ورد في رسالة بولس إلى مؤمنين روما : ((فإن كان شرنا يبين أن الله بار ، فهل يصح أن نقول: إن الله غير عادل لأنه يعاقبنا ؟ هنا سؤال بحسب تفكير الناس ، والجواب هو : طبعاً لا؛ لأنه إن كان الله غير عادل فكيف يمكن أن يكون ديان العالم ؟ ... لماذا لا نعمل الشر لكي يأتي منه الخير !!؟ بعض الناس يفترون علي ويزعمون أنني أقول هذا الكلام . هؤلاء سيصل عليهم العقاب العادل))⁽²⁶⁾ . وإن الله صديق وعادل وجميع سبله عادله⁽²⁷⁾ . كما جاء في نص ذلك :

((أعلن اسم المولى. عظموا إلهنا . هو الملجأ ، كل أعماله كاملة وكل طرقه عادلة . هو الإله الأمين ، لا ظلم فيه ، صالح وعادل هو)). (27)

المطلب الثاني : أمر الله تعالى القضاة والحكام بالعدل

لقد جاء في أحكام شريعة نبي الله موسى(□) : لبنى إسرائيل في التوراة :((وفي ذلك الوقت أوصيت قضاةكم وقلت لهم : اسمعوا الدعاوي بين إخوانكم . واقضوا بالعدل ، سواء كانت القضية بين إخوة من بني إسرائيل ، أو بين واحد منهم وشخص أجنبي . لا تتحيزوا لأحد في القضاء ، واسمعوا للصغير كما للكبير ، لا تخافوا من أي إنسان؛ لأن القضاء لله ، وإن كانت هناك القضية صعبة عليكم ، هاتوها إلي فأنظر فيها)) (28). وجاء : ((وأقيموا لأنفسكم قضاة ومدبرين في جميع المدن التي يورثكم إياها الرب إلهكم بحسب أسباطكم فيقضوا بين الشعب بالعدل . لا تعوجوا القضاء ولا تحاربوا ولا تقبلوا رشوة؛ لأن الرشوة تعمي أبصار الحكماء ، و تعوج أقوال الصديقين. العدل والعدل وحده أجروا لتحيا وتملكوا الأرض التي يهبها إلهكم لكم)) (29). وتفسير ذلك : ((إن هذه الآيات تعالج مشكلة كبيرة كان بنو إسرائيل سيواجهونها عند دخولهم إلى أرض كنعان ، فمع أن يشوع كان قائداً قوياً لهم ، فإنهم فشلوا في استكمال العمل واختيار قادة روحيين لقيادة الأسباط والمناطق والمدن بعدالة وتقوى ، ولأنهم لم يعينوا قضاة حكماء ومدبرين أتقياء ، أصيبت مجتمعاتهم بالتمرد و الظلم ، فمن مسؤولية الشعب أن يحسنوا تعيين أو اختيار العاملين من الحكماء والعادلين ففي دائرة تأثيرك في البيت أو الكنيسة أو العمل ، هل تعمل على أن تسود العدالة والتقوى ؟ فالغش في اختيار قادة يقيمون العدالة ، وقد يؤدي إلى متاعب كثيرة كما اكتشفت بنو إسرائيل (30). لذا أمر سبحانه أنبيائه بالعدل والتقوى .وقد تميز حكم النبي الله داود(□) بالعدل: ((وملك داود على كل إسرائيل فكان يحكم بالحق والعدل لكل شعبه)) (31) ، وهذا أمر من الله تعالى ، وكان القصد من شرائعه إقامة مجتمع عادل . وكان من أعظم الخير للأمة أن يجري داود العدل، إذ كانت ستأتي أوقات يحتاج فيها كل فرد أن يعتمد على العدالة ، ويجب أن تميز العدالة علاقتك بالآخرين . فتأكد من أنك عادل فيما تتخذ من قرارات (32). فقد ورد في الكتاب المقدس: ((قال الله : تمسكوا بالحق ، واصنعوا العدل؛ لأنه عن قريب تأتي نجاتي ويظهر صلاحي. هنيئاً للإنسان الذي يعمل بما أقول ويتمسك به)) (33). ولا يكل الأنبياء في تطبيق العدل والمحبة بين الناس في أعمالهم : ((بل الصوم الذي أريده ، هو أن تحل سلاسل الظلم ، وتكف قيود النير ، وتطلق المظلومين أحراراً ، وتززع عنهم كل نير. هو أن تقسم طعامك مع الجائع ، وتأوي المسكين الطريد في دارك ، ومتى رأيت عرياناً تكسوه ، ولا تتأخر عنه عمل الواجب مع قريبك)) (34). فالعدل بين الناس هو مطلب أساسي ، فهو من أفضل الأعمال لله تعالى : ((إني اكره أعيادكم واحتقرها ، ولا أطيق احتفالاتكم ! حتى أن قدمتم لي قربانين وهديا ، لا أقبلها ، وإن أحضرتم لي أحسن قربانين الشكر لا التفت إليها. أبعدوا عني ضجة أغانيكم ، لا أريد أن اسمع موسيقى أعودكم . بل أجعلوا العدل يتدفق كسيل ، والصالح يجري كنهر لا يتوقف)) (35). العدل بين الناس هو بحسب شهادة الأنبياء مطلب أساسي لإله العهد ، بل أن حقوق الناس هي في نظرهم، حق الله ولأن الله عادل تجاه شعبه ويقوده في العدل . يجب أن يسود العدل فيما بين الشعب . من يسير العدل أمام الله يثبت العهد مع الله ، وكموجز لتعليم العهد القديم (36). فقد جاء على لسان النبي ميخا: ((لقد بين لك أيها الإنسان ما هو صالح وما يطلب منك الرب. إنما هو أن تجري الحكم ، وتحب الرأفة والأمانة وتسير بتواضع مع الملك (37). أما أهم الوصايا التي ذكرها سيدنا عيسى في الإنجيل : ((الويل لكم أيها الفقهاء والفريسيون المنافيين فأنكم تعطون لله العشر من النعناع والزعر والكمون ، وقد أهملتهم أهم ما في الشريعة : العدل والرحمة والأمانة كان يجب أن تمارسوا هذه الأمور من غير أن تهملوا إعطاء العشر)) (38). وجاء : ((هنيئاً لمن يجوعون ويعطشون إلى الصلاح؛ لأنهم يشبعون هنيئاً للرحماء ، لأنهم يرحمون ...)) (39). تلك هي أهم الوصايا ، كما ورد ذكرها في إنجيل متى : البر أو العدل)) هو التعبير الشامل للسلوك القويم مع الناس . ويجب أن يتجلى في الرأفة والأمانة . العدل يجب أن يظهر في الوقوف إلى جانب المظلومين والمعوزين والمقهورين وما يعانونه من ظلم تجنب إزالته بإعادة الحق إلى نصابه ، والذين قست عليهم يد القدر فأصيبوا بإعاقاة أو بحداث يجب منهم بما يحق لهم من المساعدة الاجتماعية العادلة . وإن العدالة المادية ليست المقياس الوحيد الذي يجب أن يقاس به الحق، فعلاوة على ذلك يجب تحقيق عدالة الأشخاص، التي تسعى لتؤمن ما يحق لكل فرد بحسب مؤهلاته وسيرته الذاتية ونصيبه . وإن يسوع في الموعظة على الجبل طلب بر الله ، أي السعي للبر والعدل اللذان يأمر بهما الله ويجعلهما ممكنين ، هو النداء الأكثر إلحاحاً إلى جانب طلب ملكوت الله . فيجب على الإنسان أن يلتزم بالبر والعدل ، كما إن يسوع قد أتى ليكمل في شخصيته كل بر ، وينال طوبى المضطهدون من أجل البر (40). ((هنيئاً لمن يضطهدهم الناس من أجل الصلاح لأن لهم نصيباً في مملكة الله)). (41) وإلى جانب العدل تنتمي الرحمة إلى مجموعة الفضائل التي يشدد عليها يسوع بعد الأنبياء (42). فقد جاء في نص ذلك : ((افهموا معنى هذه العبادة : أريد

رحمة لا ضحية . انا جئت لا لأدعو الصالحين بل الخاطئين)) (43). يتضح مما سبق أن الديانة المسيحية لا تقبل الظلم وتسعى إلى تحقيق العدل بشكل عام ، وبالأخص العدالة الاجتماعية انطلاقاً من تعاليم السيد المسيح (□) ، وإن الأسرة البشرية بأجمعها مؤتمنة على الأرض وعلى تحقيق مجتمع عادل. وقد جاء في قوانين الكنيسة على الأسقف(44)، أن يحكم بالبر والعدل بين الناس ، مستدلين بما جاء في الكتاب المقدس: ((احكموا بحكم عدل)) (45). وكذلك : ((لماذا لا تحكمون بالعدل من قبل أنفسكم)) (46) . فمن واجب الأسقف أن يحكم باستقامة (47).

المبحث الثالث

السلام والعدل ، العدالة الاجتماعية

المطلب الأول : السلام والعدل في المسيحية

إن السلام الثابت لا يمكن أن يبنى إلا على الحق والعدل والسيد المسيح(□) بنى سلامه على شهادة الحق ، وقد صرخ بذلك إمام بيلاطس بقوله : ((إني لهذا ولدت ولهذا جئت إلى العالم : أن أشهد الحق . فكل من هو للحق يسمع صوتي)) (48) . وإن هذه العلاقة بين السلام والحق والعدل قد أوضحها المجتمع الفاتيكاني الثاني بقوله : ((ليس السلام مجرد غياب الحرب، ولا هو مجرد إقامة توازن بين القوى المتناوئة ، ولا ثمرة سيطرة مستبدة ، ولكنه يحدد في حق ودقة بأنه : ((عمل العدل)) (49). وأنه نظام جعله في المجتمع البشري منشئة إلهي وأوكل أمر تحقيقه إلى البشر المتعطشين أبداً إلى عدالة أوفى وأكمل . ولئن كان خير الجنس البشري العام يجد في الشريعة الأزلية قوامه الأساسي ، فهو خاضع ، في مقتضياته العملية ، للتقلبات المتواصلة التي ترافق الزمن ، وليس من ثم سلام ناجز أبداً وبطريقة ثابتة . ولكنه يصنع باستمرار . أضف إلى ذلك أن الإرادة الإنسانية ضعيفة ، وأن الخطيئة جرحتها تجريحاً ، فكان على كل إنسان ، إذا أراد أن يتسبب السلام ، أن يسيطر أبداً على أهوائه ، وكل على السلطة الشرعية أن تكون عيناً ساهرة متيقظة)). ثم يضيف المجمع : ((ولكن هذا لا يكفي . فبهذا السلام لا يمكن حصوله على الأرض إذا لم يحافظ على خير الأشخاص في كل شيء وإذا لم يتداول الناس ما بينهم بحرية وثقة ، غنى مواهبهم الروحية والخلقة ، إن العزم الثابت على احترام الناس والشعوب الآخرين ورعاية كرامتهم ، والممارسة الدائمة للأخوة ، هي أمور ضرورية جداً لا يقوم بدونها السلام. وهكذا فالسلام هو ثمرة المحبة وهي تذهب إلى أبعد مما يستطيع العدل أن يجتلبه .. وإذا كان الناس خطاة ، فإن خطر الحرب يهددهم ، ولن يزال يهددهم حتى مجيء المسيح ، ولكن إذا اتحدوا في المحبة وتقبلوا على الخطيئة يتقبلون على العنف (50). وإن السلام مبتغى جميع الناس ، ولكن قليلون هم الذين يقبلون بما يفرضه السلام من شروط ليتحقق بين جميع الشعوب وهذا الشروط :

١- لا سلام بدون عدل : المبدأ الأول الذي يجب الانطلاق منه هو أنه لا يمكن تحقيق السلام أن لم يتحقق العدل . فالعدل هو الأساس الأول للسلام؛ لأن السلام المبني على الظلم لا يمكن أن يدوم . فالمظلوم لن يعتم أن يدرك الظلم الذي يمارس عليه فيثور ، وتكون ثورته عنيفة وهدامة بقدر ما يكون الظلم الذي يزرخ تحته شديداً ومثيراً. السلام الذي يبنى على القوة ، قوة أحد الفرقاء ، لا يمكن أن يدوم؛ لأنه لا بُد من أن يأتي يوم يتغير فيه ميزان القوى ، فيقوى الضعف ويثور على القوي وتكون ثورته عنيفة وفتاكة بقدر ما يكون الكبت الذي فيه عميقاً ومريراً ، وذلك لأن معظم الحروب في تاريخ البشرية نتجت عن وجود ظلم وعن عدم توفير العدل بين الناس أو بين الشعوب (51).

٢- العدل بدون حق : العدل هو إعطاء كل ذي حق حقه . فالإنسان كائن حي اجتماعي ، يعيش في مجتمع، ولا سبيل إلى العيش بسلام في مجتمع بدون تحديد حقوق الأفراد في هذا المجتمع ، والحق تقابلها الواجبات ، فكل إنسان عليه حقوق وواجبات تنتج عن ضرورة احترام حقوق غيره . وذلك في سبيل ضمان حقوقه . فكل مجتمع مبني على ميثاق ، أعنى على اتفاق يعقده أفراد المجتمع بقبول العيش معاً ضمن شروط محدودة تضمن لكل عضو في هذا المجتمع حقوقه وتقرض عليه الناس حقوق البعض الآخر ، إذا شعر بعض الناس بأن الحقوق التي حصلوا عليها في مدة من التاريخ والتي بني المجتمع على أساسها لم تعد تكفيهم اليوم ، بل صارت ظالمة بالنسبة إليهم ، وتنشأ الخصومات والمنازعات ، وتقوم الثورة وتنشب الحرب ، من هنا ندرك أهمية الشرائع في المجتمعات ، وأهمية تطور الشرائع بالطرق الديمقراطية لتبقى منسجمة مع متطلبات كل أفراد المجتمع وتضمن للجميع حقوقهم العادلة (52).

٣- لاحق بدون الاعتراف بالمساواة الجوهرية بين جميع الناس وبحقوق الإنسان : إن البحث في حقوق الناس أمر صعب ، ولكنه يسهل إذا تم على أساس المساواة الجوهرية بين جميع الناس . لقد كان زمن قسم فيه الناس إلى فئتين : فئة الأحرار وفئة العبيد. وانطلاقاً من هذه النظرة إلى الإنسان ، تم توزيع الحقوق بين الناس ، فأعطى الأحرار كل الحقوق ، ولم يبق للعبيد ولا حق واحد ، هو أن يكونوا عبيداً لأحد

الأحرار . وتطورت نظرة الفكر البشري إلى اعتراف المجتمعات بحرية الإنسان ، كما اعترفت المساواة بين جميع الناس في الكرامة الإنسانية وبما ينتج عنها من حقوق إلى أن تم في ١٠ كانون الأول سنة ١٩٤٨ إعلان <<الشركة العالمية لحقوق الإنسان >> من قبل هيئة الأمم المتحدة، وهذا الإعلان العالمي أصبح اليوم الدستور الأساسي الذي يتعين على كل دول العالم الارتكاز عليه في تكوين دساتيرهم الخاصة أو تعديلها . (53)

المطلب الثاني : العدالة الاجتماعية .

إنَّ العدالة الاجتماعية هي من اسم القيم التي يحرص عليها العالم المتحضر ، بل كانت موجودة منذ بداية الخليفة ، وقد نادى بها الأنبياء والرسل والمصلحون والمفكرون والأحرار في تفكيرهم ، وينادي بها رجال الدين على اختلاف مذاهبهم ، والعدالة الاجتماعية تتأدى بالمساواة وعدم التمييز، ونشكر الله على أنه قد انقضى زمن الحق ، حيث كان الإنسان يستعبد أخاه الإنسان أو يشتريه ويتخذ له عبداً ويتصرف فيه كما يشاء ، وإن شاء الله أن يقتله فمن حقه ذلك ! وهكذا كانت معروفة عبارة العبد والسيد . ولا ننسى في هذا المجال أن يوسف الصديق (□) بيع كعبد ! ومع أن الرق قد زال إلا أننا للأسف الشديد نرى بعض الكبار يعاملون الذين تحت أيديهم كعبيد بينما الكل ينادون : قد خلقنا الله أحراراً فلا يستعبدنا احد ! ومن جهة العدالة الاجتماعية نتكلم أيضاً في موضوع الاقتصاد والمال : إنَّ الله حينما خلق الأرض أوجد فيها من الخير ما يكفي لسكانها جميعاً وما ذلك خيرات الله قائمة لا تنضب . ولكن المشكلة القائمة باستمرار هي في سوء التوزيع، وهذا الأمر له جوانبه العديدة منها يختص بالأفراد ومنها يختص بالمجتمع كله . ومن المعروف أن الحياة تهدف إلى إزالة الفوارق الاجتماعية أو التقريب بين الناس فلا يزيد الهوة في المستويات بين أفراد الشعب الواحد . على أننا في وجوب العدالة الاجتماعية نتحدث عن الفقير رغم أنه الذي يريد أن يعمل ولا تتاح له فرصة للعمل أو الذي يكافح حتى ينتهي من دراسته الجامعية ثم يصطدم بمشكلة البطالة حقا لا نقول أن هذا ذنبه إنما هي خطيئة المجتمع الذي لا يوجد له عملاً ولا رزقاً . ثم هناك أيضاً مشكلة الذين يريدون أن يتعلموا والفرصة لا تتاح لهم كثيراً . بالإضافة إلى ذلك كله أن مشكلة أطفال الشوارع هي عار ، في حين العدالة الاجتماعية ومعها النسبة الكبرى ممن صنفوا بأنهم تحت مستوى الفقر ويدخل معهم كثيرون من سكان النجوع الذين لا يجدون ضروريات الحياة من جميع نواحيها . وإنَّ الدولة مسؤولة أمام الله والناس على رعاية كل الشعب من جهة المأكل والمشرب والملبس وإن تكفل لهم حياة لا يشعرون فيها بالعوز ومذلة الاحتياج ، وهنا نتعرض لمشكلة غلاء الأسعار وعدم كفاية مستوى الأجور لتغطيتها ومعروف ثمن الطعام هو نفس ثمنه بالنسبة للفقير والغني من يأتي الفقير بطعامه وطعام أولاده؟! كذلك فإنَّ مبدأ تكافؤ الفرص هو من أهم مبادئ العدالة الاجتماعية وهو بلا شك يتنافى مع ما يحدث في المجتمع مع المحاباة والمحسوبية والتمييز وعدم المساواة في التوظيف وفي الترقية ، ولا كنها تدخل تحت موضوع الظلم الاجتماعي الذي لا تقره العدالة الاجتماعية. لذا نشجع ما تفعله الجمعيات الخيرية والهيئات التعاونية وما تقوم به الملاجئ ودور الإيواء وجمعيات الإسعاف وما تقوم به الأيادي السخية في العطاء كل أولئك لمساعدة الدولة فيما تعمله من جهة وتضع الأجور وما تنوي أن تعمله كلما أتاحت لها إمكانات أكثر ، ونصلي من أجل تعود العدالة الاجتماعية في كل موضع حتى تصبح عدالة كاملة شاملة بقدر المستطاع . (54)

الذاتمة

من خلال هذه الدراسة نتوصل إلى جملة من النتائج أهمها :

- ١- العدل اسم من أسماء الله تعالى وصفه من صفاته ، وإنه سبحانه حرم الظلم على نفسه ، وجعله محرماً على عباده ، وهذا ما جاءت به نصوص الكتاب المقدس .
- ٢- العدل هو من أهم الوصايا التي اعتبرها الأنبياء العهد القديم ، وأكدها السيد المسيح في العهد الحديث عندما انتقد الكتبة والفريسيين المرائين لأنهم أهملوا أهم ما في الشريعة : العدل، والرحمة والأمانة . فهو مرتبط بصميم وجود الإنسان داخل المجتمع ، وإنه فضله بها يعطي المرء كل إنسان حقه ويعترف بالآخر الذي يعيش معه بما له من حقوق .
- ٣- إنَّ الله تعالى أوصى الحكام والقضاة بالعدل ، من أجل حماية حقوق المستضعفين ، وليس هذا فحسب بل جعله معياراً من معايير الإيمان ، وقنديل ينير الدرب للمؤمنين به.
- ٤- الإحساس بالثقة والثبات والقوة والعزة والاستغناء بالله تعالى عما سواه .
- ٥- يعزز ثقافة الحب والألفة، والتعاون والتكافل الاجتماعية والانصهار في المجتمع والدولة والتغليب العام على الخاص .

- (١) المنجد ، لويس معلوف ، ط ٥ ، ١٩٢٨ / ٥١٢٢١ ، وينظر المعجم الصافي في اللغة العربية ، صالح العلي الصالح وزوجته آمنة الشيخ سليمان الأحمد ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م / ٤٠٣ ، معجم مختار الأصحاح ، الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، قراءة وضبط وشرح: د. محمد نبيل طرقي ، دار صادر ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م / ٢٦٣ .
- (٢) يُنظر: قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، هيئة التحرير: د. بطرس عبد الملك ، د. جوان الكساندر ، أ.م.د. إبراهيم مطر ، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، بيروت . لبنان ، ط ٥ ، ١٥١١ / ٢٠١١ - ٦١٣ .
- (٣) التعليم المسيحي الكاثوليكي للبالغين - المسيحية في أخلاقها - نشرة مجلس أساقفة الكنيسة الألمانية ، نقله إلى العربية المطران كيراس سليم بسترس ، نمر قدامني ، منشورات المكتبة البولسية ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٩ م / ٥٧ .
- (٤) التثنية ١٠ : ١٧ .
- (٥) اللاويين ١٩ : ٣٥ - ٣٧ .
- (٦) دائرة المعارف الكتابية ، د. صموئيل حبيب ، د. فايز فارس - القس منيس النور ، جوزيف صابر ، وليم وهية بباوي ، دار الثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط ٢ ، ٥ / ٢١٦ .
- (٧) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، جمع وتعليق شركة ماستر ميديا ، القاهرة ، مصر / ١١٢٣ .
- (٨) المزمير ١١ : ٧ .
- (٩) المزمير ٤٥ : ٧ .
- (١٠) ارميا ٩ : ٢٣ - ٢٤ .
- (١١) المزمير ٩٩ : ١ - ٤ .
- (١٢) المزمير ١٠٣ : ١ - ٢٢ .
- (١٣) دائرة المعارف الكتابية ، م ٥ / ٢١٧ .
- (١٤) التثنية ١٠ : ١٧ - ١٨ .
- (١٥) دائرة المعارف الكتابية ، م ٥ / ٢١٧ .
- (١٦) نحemia ٩ : ٣٣ - ٣٨ .
- (١٧) المزمير ٣٥ - ٢٧ .
- (١٨) اشعيا ٣٣ : ٥ - ٦ .
- (١٩) المزمير ١١١ : ١ - ٨ .
- (٢٠) دائرة المعارف الكتابية ، م ٥ / ٢١٧ .
- (٢١) التكوين ١٨ : ٢٥ - ٢٧ .
- (٢٢) دائرة المعارف الكتابية ، م ٥ / ٢١٧ .
- (٢٣) ارميا ١١ : ٢٠ .
- (٢٤) ارميا ١٠ : ٢٣ - ٢٤ .
- (٢٥) رسالة بولس إلى المؤمنين روما ٣ : ٥ - ٨ .
- (٢٦) دائرة المعارف الكتابية ، م ٥ / ٢١٧ .
- (٢٧) التثنية ٣٢ : ٣ - ٤ .
- (٢٨) التثنية ١ : ١٦ - ١٧ .
- (٢٩) التثنية ١٦ : ١٨ - ٢٠ .
- (٣٠) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / ٣٨٦ .
- (٣١) صموئيل الثاني ١٥ : ٨ .

(٣٢) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / ٦٥٥ .

(٣٣) اشعيا ٥٦ : ٢-١ .

(٣٤) اشعيا ٥٨ : ٦-٧ .

(٣٥) عاموس ٥ : ٢١-٢٥ .

(٣٦) التعليم المسيحي الكاثوليكي للبالغين - المسيحية في أخلاقها / ٥٧ .

(٣٧) ميخا ٨ : ٦ .

(٣٨) متى ٢٣ : ٢٣ .

(٣٩) متى ٥ : ٦-٧ .

(٤٠) المسيحية في أخلاقها / ٥٨ .

(٤١) متى ٥ : ١٠ .

(٤٢) المسيحية في أخلاقها / ٥٨ .

(٤٣) متى ٩ : ١٣ .

(٤٤) الأسقف : كلمة يونانية الأصل (Episopo نيكيس) معناها المراقب أو الناظر وكان اليونان يطلقونها على آلهتهم ، ثم أطلقوها على أصحاب المراكز الدينية العليا ، وفي الكنيسة سمى بها رؤساء الكهنة بنوع خاص، ويدعى الأسقف بالكتاب المقدس شيخاً ، وتشير رسائل الرسل في الكثير من الأحيان إلى زعماء الكنائس فتجعلهم رؤساء أو مدبرون أو ملائكة أو رعاة أو شيوخاً . وأكثر هذه الألقاب استعمالاً هو الاسقف أو الشيخ ، الأسرار السبعة بحسب معتقد وطقس الكنيسة السريانية الأرثوذكسية ، المطران سوريوس زكا عيواض ، والأب إسحاق ساكا ، مطبعة شفيق ، بغداد ، العراق ، ط١ ، ١٤٩١٩٧٠ .

(٤٥) انجيل يوحنا ٧ : ٢٤ .

(٤٦) انجيل لوقا ١٢ : ٥٧ .

(٤٧) تعاليم الرسل الدسقولية ، اعداد وتطبيق د . وليم سلمان قلادة ، دار الثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٩م / ٤٨٠ .

(٤٨) يوحنا ١٨ : ٣٨ .

(٤٩) اشعيا ٣٢ : ١٧ .

(٥٠) مقالات في الأخلاق والحياة المسيحية ، المطران كيرلس سليم بسترس ، منشورات مكتبة البوليسية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ٦٨-٦٧١٢٠٠١ .

(٥١) مقالات في الأخلاق والحياة المسيحية / ٧٢-٧١ .

(٥٢) مقالات في الأخلاق المسيحية / ٧٢ .

(٥٣) مقالات في الأخلاق المسيحية ٧٢١-٧٣ .

الموقع الإلكتروني:

العدالة الاجتماعية مقال للبابا شنودة الثالث جريدة الأهرام يوم الأحد ٢٧/١١/٢٠١١ .

Httpes : [takla - st](http://www.takla-st.net) .

org \ full -free - coebic books \ his - holiness - pope - shenouda - III - books - online \20 - makalat \z .

ahrm capticpop - articles - 237 - social - justice . htm .

قائمة المصادر و المراجع

١- الأسرار السبعة بحسب معتقد وطقس الكنيسة السريالية الارثوذكسية، المطران سوريوس زكا عيواض ، والأب إسحاق ساكا ، مطبعة شفيق ، بغداد ، العراق ، ط١ ، ١٩٧٠م .

٢- تعاليم الرسل الدسقولية ، إعداد وتعليق: د . وليم سلمان قلادة ، دار الثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٩م .

- ٣- التعليم المسيحي الكاثوليكي للبالغين - المسيحية في أخلاقها ، نشره: مجلس أساقفة الكنيسة الألمانية ، نقله إلى العربية المطران كيرلس سليم بسترس ، د. نمر قديماني ، منشورات المكتبة البوليسية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩ م .
- ٤- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، جمع وتقريب شركة ماستر ميديا ، القاهرة . مصر ، بدون سنة الطبع .
- ٥- دائرة المعارف الكتابية ، د. صموئيل حبيب ، د. فايز فارس ، القس منيس عبد النور ، جوزيف صار ، وليم وهبة بباوي ، دار الثقافة ، القاهرة . مصر ، ط٢ ، بدون سنة طبع .
- ٦- قاموس الكتاب المقدس ، إعداد: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، هيئة التحرير د. بطرس عبد الملك ، د. جوان الكساندر طمس ، أ.د. إبراهيم مطر ، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، بيروت . لبنان ، ط١٥ ، ٢٠١١ م .
- ٧- الكتاب الشريف التوراة والمزامير وصحف الأنبياء والإنجيل الشريف ، دار الكتب الشريف ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٧ م .
- ٨- المعجم الصافي في اللغة العربية ، صالح العلي الصالح وزوجته آمنة الشيخ سليمان الأحمد ، ط١ ، ١٤٠٩هـ-١٩٧٩ م .
- ٩- معجم مختار الصحاح ، الشيخ الأمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، قراءة وضبط وشرح: د. محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .
- ١٠- مقالات في الأخلاق والحياة المسيحية ، المطران كيرلس سليم بسترس ، منشورات المكتبة البوليسية .
- ١١- المنجد ، لويس معلوف ، ط٥ ، ١٩٢٨ م .
- الموقع الإلكتروني
- العدالة الاجتماعية - مقال البابا سنوده الثالث جريدة الأهرام الموافق الأحد ٢٧ فبراير ٢٠١١ م.
- Httas : [\st - takla . org \ full -free - coebic books \ his - holiness - pope - shenouda - III - books - online \20 - makalat \z. ahrm capticpop - articles - 237 - social - justice . htm](http://www.takla.org/full-free-coebic-books/his-holiness-pope-shenouda-III-books-online/20-makalat-z.ahrm-capticpop-articles-237-social-justice.htm).